موسوعة

المبدعون



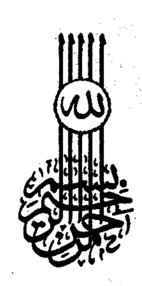
في الشعر العربي

إعـــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد

في الشعر العربي

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَـــن رآنـــــا فَلْيُحَـــدِّثْ نَفْسَـــــهُ
أَنَّـــــهُ مُـــوفٍ علــــى قَـــرْنِ زَوالِ
وصُـــروفُ الـــدَّهْـــرِ لا يَبْقـــى لهـــا
ولمـــا تَـــأتِـــي بِـــهِ صُـــمُّ الجِبـــال
رُبَّ رَكْـــبٍ قـــد أَنـــاخُـــوا عِنْـــدَنـــا
يَشْـــرَبـــونَ الخَمْـــرَ بـــالمـــاءِ الـــزّلال
والأَبـــــارِيـــــقُ عليهـــــا فُـــــدُمٌ
وجِيـــادُ الخَيْـــلِ تـــردى فـــي الجِـــلال
عَمِـــــروا دَهْـــــراً بِعَيْـــــشٍ حَسَـــــنٍ
آمنـــــي دَهْـــــرهـــــم غَيْـــــر عِجـــــالِ
ثـــم أَضْحـــوا عَصَـــفَ الـــدَّهْـــرُ بِهِـــمْ
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يُـــودي بـــالـــرِّجـــال
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يَـــرمـــي بـــالفَتـــى
فـــي طِـــلاب العَيْـــشِ حـــالاً بَعـــدَ حـــال

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ على المَنُونِ بِباقِ غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلَّاقِ
إنْ نَكُنْ آمنين فاجأنا شَرٌّ مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أَأَنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أَم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأَيَّامِ بل أَنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأيت المنون خَلَّدْنَ أَم مَن ذا عليهِ مِنَ أَنْ يُضام خَفيرُ
أَيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أَم أَيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأَصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأَخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دِجْلَةُ تُجْبَى إليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْب المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إِلٰهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّـــرٌ كُــلَّ مَــا تَحْــتَ السَّمــاءِ لَـــهُ
لاَ يَنْبَغِـــي أَنْ يُنَـــاوِي مُلْكَـــهُ أَحَـــدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَــا طَــرِيقَــانِ فَــائِــزٌ دَخَــلَ الْجَنَّـ
ـــةَ حَفَّـــتْ بِـــهِ حَـــدَائِقُهَـــا
وفِــرْقَــةٌ فِــي الْجَحِيــم مَــعْ فِــرَقِ الشَّيْـ
ـطَــانِ يَشْقَــى بِهَــا مُــرَافِقُهَــا
وَصَــدَّهَــا لِلشَّقَــاءِ عَــنْ طَلَــبِ الْجَنَّـ
ـــةِ دُنْيَــا واللَّـــهِ مَــاحِقُهَــا
عَبْـــدٌ دَعَـــا نَفْسَـــهُ فَعَـــاتَبَهَـــا
يَعْلَـــمُ أَنَّ الْبَصِيـــرَ رَامِقُهَـــا
اقْتَــرَبَ الْــوَعْــدُ وَالْقُلُــوبُ إِلَــى اللَّهْـ
ـــوِ وَحُـــبُّ الْحَيَـــاةِ سَـــائِقُهَـــا
مَــا رَغْبَــةُ النَّفْــسِ فِــي الْبَقَــاءِ وَأَنْ
نَحْيَـــا قَلِيـــلاً وَالْمَـــوْتُ لاَحِقُهَـــا
أَمَـــامَهَـــا قَـــائِـــدٌ إِلَيْـــهِ وَيَحْـــدُو
هَـــا حَثِيثـــاً إِلَيْـــهِ سَـــائِقُهـــا
قَـــدْ أَيْقَنَـــتْ أَنَّهَـــا تَصِيـــرُ كَمَـــا
كـــانَ بَـــرَاهَـــا بِـــالأَمْـــسِ خَـــالِقُهَـــا
وَأَنَّ مَـــا جَمَّعَـــتْ وَأَعْجَبَهَـــا
مِـــنْ عِيشَـــةٍ مَـــرَّةً مُفَـــارِقُهَـــا

أمية بن الصلت:

وسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وهُمْ عُرَاةٌ إلَى ذَاتِ الْمَقَامِعِ والنِّكالِ
فَنَادَوْا وَيْلَنَا ويْلاً طَوِيلاً وَعَجُّوا فِي سَلاَسِلِهَا الطِّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكلُّهُمُ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظِّلاَلِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ومَا تَمَنَّوْا مِنَ الأَفْرَاحِ فِيهَا والْكمالِ

أمية بن أبي الصلت:

ويَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُحْشَرُوا زُمَراً
يَوْمَ التَّغَابُنِ إذْ لا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْثِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمُ
رَجْلُ الْجَرَادِ زَفَتْهُ الرِّيحُ تَنْتَشِرُ
وأُبْرِزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ
وأُنْزِلَ الْعَرْشُ والْمِيزَانُ والزُّبُرُ
وحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وآخَرُونَ عَصَوْا مَأْوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُزَّانُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَأَطَعْنَا سَادَةً بَطِرُوا
وغَرَّنَا طُولُ هَذَا الْعَيْشِ والْعُمُرُ

قَـالَ أَمْكُثُـوا فِـي عَـذَابِ اللَّـهِ مَـالَكُـم
إلاَّ السَّـــلاَسِـــلُ والأَغْـــلاَلُ والسُّعُـــرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُـؤَخَّـرْ فَيُـوضَـعْ فـي كتـابٍ فَيُـدَّخَـرْ
ليـــومِ حســـابٍ أو يُعَجَّـــلْ فَيُنْقَـــمِ

عبيد بن الأبرص:

مـــن يســألِ النــاسَ يحــرِمُــوهُ وســـائِـــلُ اللَّـــهِ لا يخيـــبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى النــاسَ لا يــدرونَ مــا قَــدْرُ أمْــرِهِــمْ
بلـــى كـــلُّ ذي رأيٍ إلـــى اللَّـــهِ وائِـــلُ

ألا كـــلُّ شــيءٍ مــا خــلا اللَّــهَ بــاطِــلُ
وكـــلُّ نعيـــمٍ لا محـــالـــةَ زائِـــلُ

لبيد بن ربيعة:

إنمـــا يحفـــظُ التُّقـــى الأبـــرارُ وإلـــى اللَّـــهِ يستقـــرُ القـــرارُ
وإلـى اللَّـهِ تـرجعـونَ وعنـد اللَّـ ـــهِ وِرْدُ الأمـــورِ والأصـــرارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمـــتُ وجهــي لمــن أسْلَمَــتْ لــه الأرضُ تحمــلُ صخــراً ثِقــالا
دحـــاهـــا فلمـــا رآهـــا استـــوتْ علـى المـاءِ أرسـى عليهـا الجبـالا
وأسلمـــتُ وجهــي لمــن أسْلَمَــتْ لــه المُــزْنُ تحمِــلُ عــذبــاً زُلالا
إذا هـــي سيقـــتْ إلـــى بلـــدةٍ أطــاعــتْ فصبَّــتْ عليهـا سِجــالا

في العصر الأموي

ابن أذينة:

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينـي
لاَ أَرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـذْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينـي
كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنـيِّ النَّفْـسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنـيٍّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ
وَمِـنْ عَـدُوٍّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النَّصْـفَ مِنـي حِيـنَ يَـرْمِينـي
وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إِنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنـي سَـوْفَ يَطْـوِينـي
إِنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينـي
لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـي مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينـي

ويقول الطرماح:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ العُمْر ومُودٍ إذا انقضى عَدَدُهْ
عجباً ما عجبتُ للجامع المالَ يباهي بِهِ وَيَرْتَفِدُهْ
ويُضيعُ الذي يصيِّره اللَّهُ إليهِ فليسَ يَعْتَقِدُهْ
يومَ لا ينفع المخوَّلَ ذا الثَّرْوَةِ خُلاّنُهُ ولا وَلَدُهْ
يَوْمَ يُؤَتى به وخَصماه وَسْطَ الجِنِّ والإنس رجلُهُ ويَدُهْ
خاشِعَ الصَّوْتِ ليس ينفعه ثَمَّ أَمانيُّه ولا لَدَدُه
قل لباكي الأموات لا يَبْكِ للناسِ ولا يَسْتَنِع به فَنَدُهْ
إنما النَّاسُ مثل نابِتَةِ الزَّرْع متى يأنِ يأتِ مُحْتَصَدُهْ

قال النابغة الشيباني:

كلُّ ساع يسعى ليُدرك شيئاً سوف يأتي بسعيه ذا الجَلالِ
فهم بين فائز نال خيراً وشقيٌّ أصابهُ بنكالِ
إنّ من يركبُ الفواحش سرًّا حين يخلو بسرّه غيرُ خالِ
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه وربُّه ذو المِحالِ

وقال أرطاة بن شهبة:

رأيت المرء تأكله الليالي
كأكل الأرض ساقطة الحديدِ
وما تُبقي المنيّة حين تأتي
على نفسِ ابنِ آدم من مزيدِ

وأعلـــــمُ أنَّهـــــا ستكـــــرُّ حتـــــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

بِـاسْـمِ الَّـذي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْـــدُ لِلَّـــهِ أَمَّـــا بَعْـــدُ يَـــا عُمَـــرُ
إِنْ كُنْـــتَ تَعْلَـــمُ مَـــا تَـــأْتِـــي وَمَـــا تَـــذَرُ
فَكُـــنْ عَلَـــى حَـــذَرٍ قَـــدْ يَنْفَـــعُ الْحَـــذَرُ
وَاصْبِـــرْ عَلَـــى الْقَـــدَرِ الْمَحْتُـــومِ وَارْضَ بِـــهِ
وَإِنْ أَتَـــاكَ بِمَـــا لاَ تَشْتَهِـــي الْقَـــدَرُ
فَمَـــا صَفَـــا لاِمْـــرِىءٍ عَيْـــشٌ يُسَـــرُّ بِـــهِ
إِلاَّ سَيَتْبَـــعُ يَـــوْمـــاً صَفْـــوَهُ الْكَـــدَرُ

ذو الرمة:

يَـــا رَبِّ قَـــدْ أَشْـــرَفَـــتْ نَفْـــسِ وَقَـــدْ عَلِمَـــتَ
عِلْمـــاً يَقِينـــاً لَقَـــدْ أَحْصَيْـــتَ آثَـــارِي
يَـــا مُخْـــرِجَ الرُّوحِ مِـــنْ جِسْمِـــي إِذَا ٱحْتُضِـــرَتْ
وَفَـــارِجَ الْكَـــرْبِ زَحْـــزِحْنـــي عَـــنِ النَّـــارِ

العجاج:

يَعْلَـــمُ وَالْعَـــالِـــمُ لاَ كَـــالأَجْهَـــلِ
أَنَّ حِسَـــابَ الْعَمَـــلِ الْمُحَصَّـــلِ

وَالأُولـى (كَـذَا) مِـنْ غِـبِّ الأُمُـورِ الأُوَلِ
عِنْــدَ الإِلَــهِ يَــوْمَ جَمْـعِ الْعُمَّــلِ
بِمَجْمَـــعِ الْحِسَـــابِ وَالْمُـــزَيَّـــلِ
وَأَنَّ خَيْـــرَ الْخَـــوَلِ الْمُخَـــوَّلِ
فَلْــذُ الْعَطَــاءِ فِــي الْحُقُــوقِ النُّــزَّلِ

الفرزدق:

ألـــم تـــرنـــي عـــاهـــدتُ ربـــي
لَبَيْـــنَ رِتـــاجٍ قـــائِـــمٌ ومقـــامِ
عَلَـى قَسَـمٍ لاَ أَشْتُـمُ الـدَّهْـرَ مُسْلِمـاً
وَلاَ خَـارِجـاً مِـنْ فِـيَّ سُـوءُ كَـلاَمِ
أَطَعْتُـــكَ يَـــا إِبْلِيـــسُ سَبْعِيـــنَ حَجَّـــةً
فَلَمَّـــا ٱنْتَهَـــى شَيْبِـــي وَتَـــمَّ تَمَـــامِـــي
فَـــرَرْتُ إِلَـــى رَبِّـــي وَأَيْقَنْـــتُ أَنَّنـــي
مُـــلاَقٍ لأَيَّـــامِ الْمَنُـــونِ حِمَـــامِـــي

ويقول:

أَخَـــافُ وَرَاءَ الْقَبْـــرِ إِنْ لَـــمْ يُعَـــافِنِـــي
أَشَـــدَّ مِـــنَ الْقَبْـــرِ الْتِهَـــابـــاً وَأَضْيَقَـــا
إِذَا جَـــاءَنِـــي يَـــوْمَ الْقِيَـــامَـــةِ سَـــائِـــقٌ
عَنِيـــفٌ وَسَـــوَّاقٌ يَسُـــوقُ الْفَـــرَزْدَقَـــا

لَقَـــدْ خَـــابَ مِـــنْ أَوْلاَدِ آدَمَ مَـــنْ مَشَـــى
إِلَـــى النَّـــارِ مَغْلُـــولَ الْقِـــلاَدَةِ أَزْرَقَـــا
يُقَـــادُ إِلَـــى نَـــارِ الْجَحِيـــمِ مُسَـــرْبَـــلاً
سَـــرَابِيـــلَ قَطْـــرَانٍ لِبَـــاسـاً مُخَـــرَّقَـــا

أبو القيس الراهب:

يَقُـــولُ أَبُـــو قَيْـــسٍ وَأَصْبَـــحَ غَـــادِيـاً
أَلاَ مَـا اسْتَطَعْتُـمْ مِـنْ وَصَـاتِـي فَـافْعَلُـوا
أُوَصِّيكُـــمْ بِـــاللَّـــهِ وَالْبِـــرِّ وَالتُّقَـــى
وَأَعْـــرَاضِكُـــمْ وَالْبِـــرُّ بِـــاللَّـــهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَـــوْمُكُـــمْ سَـــادُوا فَـــلاَ تَحْسُـــدُنَّهُـــمْ
وَإِنْ كُنْتُـــمْ أَهْـــلَ السِّيَـــادَةِ فَـــاعْـدِلُـــوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُـــوا ٱللَّـــهَ شَـــرْقَ كُـــلِّ صَبَـــاحٍ طَلَعَـــتْ شَمْسُـــهُ وَكُـــلِّ هِـــلاَلِ
عَـــالِـــمَ السِّـــرِّ وَالْبَيَـــانِ لَـــدَيْنَـــا لَيْـــسَ مَـــا قَـــالَ رَبُّنَـــا بِضَـــلاَلِ
وَلَـــهُ الطَّيْـــرُ تَسْتَـــرِيـــدُ وَتَـــأْوِي فِـــي وُكُـــورٍ مِـــنْ آمِنَـــاتِ الْجِبَـــالِ
وَلَـــهُ الْـــوَحْـــشُ بِـــالْفَـــلاَةِ تَـــرَاهَـــا فِـــي حِقَـــافٍ وَفِـــي ظِـــلاَلِ الـــرِّمَـــالِ
وَلَـــهُ هَـــوَّدَتْ يَهُـــودُ وَدَانَـــتْ كُـــلُّ عَيْـــنٍ إِذَا ذَكَـــرْتَ عُضَـــالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً فـــارعَ الإلـــهَ وأحســـنِ الأعمـــال

فليعطينّـــك مـــا أراد بقـــدرة ... فهـــو اللطيـــف لمـــا أراد فعـــالا
إن العبـــاد وشـــأنهـــم وأمـــورهـــم ... بيـــد الإلـــه يقلـــب الأحـــوالا
فـدعِ العبـادَ ولا تكـن بطـلابهـم ... لهجـاً تضعضـع للعبـاد السـؤالا

النابغة الشيباني:

كُـلُّ سَـاعٍ يَسْعَـى لِيُـدْرِكَ شَيئـاً ... سَـوْفَ يَـأْتِـي بِسَعْيِـهِ ذَا الْجَـلاَلِ
فَهُـمُ بَيْـنَ فَـائِـزٍ نَـالَ خَيْـراً ... وَشَقِـيٍّ أَصَـابَـهُ بِنَكَـالِ
إِنَّ مَـنْ يَـرْكَـبِ الْفَـوَاحِـشَ سِـرّاً ... حِيـنَ يَخْلُـو بِسِـرِّهِ غَيْـرُ خَـالِ
كَيْـفَ يَخْلُـو وَعِنْـدَهُ كَـاتِبَـاهُ ... شَـاهِـدَاهُ وَرَبُّـهُ ذُو الْمِحَـالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِـي اللَّـذَاتُ ثُـمَّ تَعُـوجُنِـي ... وَيَسْتُـرُنِـي عَنْهَـا مِـنَ ٱللَّـهِ سَـاتِـرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَـانَـتِ السَّبْعُـونَ سِنَّـكَ لَـمْ يَكُـنْ
لِـدَائِـكَ إِلاَّ أَنْ تَمُـوتَ طَبِيـبُ
وَإِنَّ امْـرأً قَـدْ سَـارَ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
إِلَـى مَنْهَـلٍ مِـنْ وِرْدِهِ لقَـرِيـبُ
إِذَا مَـا مَضَـى الْقَـرْنُ الَّـذِي أَنْـتَ فِيهِـمُ
وَخُلِّفْـتَ مِـنْ قَـرْنٍ فَـأَنْـتَ غَـرِيـبُ
إِذَا مَـا خَلَـوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فَـلاَ تَقُـلْ
خَلَـوْتُ وَلَكِـنْ قُـلْ عَلَـيَّ رَقِيـبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِناً
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَمَا هَجَعْ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلاَ مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعْ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاءُ مُقَنَّعاً
وَلاَ يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسد المعمور زايل روحه
خوى وجمال البيت بأنفس آهله
وقد كان فيه الروح حينا يزينه
وما الغمد لولا نصله وحمائله
إذا الأرض خفت بعد ثقل جبالها
وخلى سبيل البحريا نفس ساحله
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله

في العصر العباسي

رابعة العدوية :

أُحِبُّـــكَ حُبيْـــنِ: حُـــبَّ الهـــوى
وحُبّـــاً لأَنّـــكَ أَهْـــل لِـــذاكـــا
فـــأَمـــا الـــذي هـــو حُـــبُّ الهـــوى
فَشُغْلـــى بِـــذِكْـــرِكَ عَمَّـــنْ سِـــواكـــا

أبو النواس :

اصْبِـــرْ لمـــرِّ حـــوادثِ الـــدّهْـــرِ
فلَتَحْمـــدَنَّ مغبَّـــةَ الصَّبْـــرِ
وامْهَـــدْ لنَفْسِـــكَ قبْـــلَ مِيتَتِهَـــا
واذْخَـــرْ ليـــوم تفـــاضُـــلِ الـــذخْـــرِ
فكـــأنَّ أهْلَـــكَ قـــد دعـــوْكَ؛ فلـــمْ
تسمَـــعْ، وأنـــت محشـــرَجُ الصَّـــدْرِ

وكـــأنّهـــمْ قـــد عطّـــرُوكَ بمـــا
يتـــزَوّدُ الهَلْكَـــى مـــن العطْـــرِ
وكـــأنّهـــمْ قـــد قلّبـــوكَ علـــى
ظهْـــرِ الســـريـــرِ، وظُلْمـــةِ القبْـــر
يـــا ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـت علـى
ظهـــر الســـريـــر، وأنـــت لا تـــدْرِي!؟
أو ليـــت شعـــري كيـــف أنـــت إذا
غُسّلْـــتَ بـــالكـــافـــور والسِّـــدْر!؟
أو ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت إذا
وُضَـــع الحســـابُ صبيحـــةَ الحشْـــرِ!؟
مـــا حُجّتِـــي فيمـــا أتيْـــتُ، ومَـــا
قـــوْلِـــي لـــربِّـــي، بـــل ومـــا عـــذْرِي
أَنْ لا أكـــونَ قصـــدْتُ رشْـــدِيَ أو
أقبَلْـــتُ مـــا اسْتَـــدْبَـــرْتُ مـــن أمْـــرِي
يـــا سَـــوْأَتَـــا ممَّـــا اكتسبْـــتُ، ويـــا
أسفِـــي علـــى مـــا فـــات مـــن عمْـــرِي!

ويقول أبو النواس:

أيـــا مـــنْ ليـــس لِـــي منـــه مُجيـــرُ ... بعفْـــوكَ مـــن عـــذابِـــكَ أستجيـــرُ
أنـــا العبْـــدُ المقِـــرُّ بكـــلّ ذَنْـــبٍ ... وأنـــت السّيـــدُ المـــوْلـــى الغَفُـــورُ
فـــإنْ عـــذّبْتِنـــي فبِسُـــوءِ فِعْلِـــي ... وإنْ تغْفِـــرْ فـــأنـــت بـــه جـــديـــرُ
أفـــرُّ إليـــكَ منـــكَ.. وأيـــنَ إلا ... إليـــكَ يفِـــرُّ منْـــكَ المسْتجيـــرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى تـرْضَـى مـن الـدّنْيَـا بشـيْءٍ إذا لـم تـرْضَ منهـا بـالمـزَاجِ
ألـم تـرَ جـوْهـرَ الـدّنيـا المُصَفّـى ومخْـرجَـه مـن البحْـرِ الأُجَـاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيـتَ لنفسِـكَ سَـوْآتَهَـا ولـم تـأْلُ جُهْـداً لمـرْضَـاتِهـا
وحسّنْـتَ أقْبَـحَ أعمـالِهـا وصغَّـرْتَ أكْبَـرَ زلاّتِهـا
وكـم مـن طـريـقٍ لأهـل الصِّبَـا سلكـتَ سبيـل غـوايَـاتِهـا
فـأيّ دواعِـي الهـوى عِفْتَهَـا ولـم تجْـرِ فـي طُـرْقِ لـذّاتِهـا
وأيّ المحـارِمِ لـم تنْتَهِـكْ وأيّ الفضـائـحِ لـم تَـاتِهـا
وهـذي القيـامـةُ قـد أشْـرَفَـتْ تُـريـكَ مخـاوِفَ فَـزْعـاتِهـا
وقـد أقبلَـتْ بمـواعيـدِهـا وأهْـوالِهـا فـارْعَ لـوْعَـاتِهـا
وإنّـي لفِـي بعْـضِ أشْـراطِهـا وآيـاتِهـا، وعـلامـاتِهـا
تبـارَكَ ربٌّ دحَـا أرْضَـه وأحْكَـمَ تقـديـرَ أقْـواتِهـا
وصيَّـرَهـا مخْنـةً للـورَى تغـرُّ الغـويَّ بغَـزْواتِهـا
فمـا نـرْعـوِي لأعَـاجيبهَـا ولا لِتَصَـرُّفِ حـالاتِهـا
نُنَـافِـسُ فيهـا، وأيّـامُهـا تُـرَدِّدُ فينـا بـآفـاتِهـا
أمـا يتفكَّـرُ أحْيـاؤُهـا فيعْتبـرون بـأمـواتِهـا

ويقول في قصيدة أخرى:

يـا بنِـي النَّقْـصِ والْعِبَـرْ وبنـي الضَّعْـفِ والخـوَرْ
وبنـي البعْـدِ فـي الطِّبَـا عِ علـى القـرْبِ فـي الصّـوَرْ

والشّكُـــــولِ التـــــي تَبـــا يَـــنُ فـــي الطّـــولِ والْقَصـــرْ
أُحْتِسَــــاءً مـــن الحـــرا م، وخَتْمــاً علـــى الصُّـــرَرْ؟!
أيْـــنَ مـــنْ كـــان قبلكُـــم مـــنْ ذوِي البـــأْسِ والخَطَـــرْ
ســـائلُـــوا عنهُـــمُ المـــدا ئـــنَ، واسْتَبْحِثُـــوا الخبـــرْ
سبقُـــونَـــا إلـــى الـــرّحيـ ـــلِ وإنَّـــا علـــى الأَثَـــرْ
مـــنْ مَضـــى عِبْـــرَةٌ لَنَـــا وغـــــداً نحـــــن معْتَبَـــــرْ
إنَّ لِلْمـــــوْتِ أخْـــــذَةً تسْبـــقُ اللَّمْـــحَ بـــالْبصَـــرْ
فكـــأنّـــي بكُـــمْ غـــداً فـــي ثيـــابٍ مـــن المـــدرْ
قـــد نُقِلْتُـــمْ مـــن القصـــو رِ إلـــى ظُلمـــةِ الحُفَـــرْ
حيـــثُ لا تُضْـــرَبُ الْقِبَـــا بُ عليكُـــمْ، ولا الحُجَـــرْ
حيـــث لا تظْهـــرُون فيـ ـهـــا لِلَّهْـــوِ ولا سمـــرْ
رحـــمَ اللَّـــهُ مسْلِمـــاً ذكـــر اللَّـــهَ فـــازْدَجَـــرْ
غفـــرَ اللَّـــهُ ذنْـــبَ مـــنْ خـــاف فـــاسْتَشْعَـــرَ الحـــذَرْ.

ويقول في قصيدة أخرى:

لا تفْـرُغُ النّفْـسُ مـن شُغْـلٍ بـدنيـاهَـا
رأيْتُهـا لـم ينلْهَـا مـن تمنَّـاهَـا
إنـا لَنَنْفِـسُ فـي دنْيـا مُـولِّيَـةٍ
ونحـن قـد نكتفِـي منهـا بـأدْنَـاهَـا
حـذّرْتُـكَ الكبْـرَ لا يعْلَقْـكَ مِيسَمُـهُ
فـإنّـهُ ملْبَـسٌ نـازَعْتَـهُ اللَّـهَ
يـا بـؤْسَ جلْـدٍ علـى عظْـمٍ مخـرَّقَـةٍ
فيـه الخـروقُ إذَا كلّمْتَـه تـاهـا

يــرى عليــك بــه فضْــلاً يُبيــنُ بــه
إنْ نـال فـي العـاجِـلِ السّلْطـانَ والجـاهَـا
مُثْــنِ علــى نفسْــهِ، راضٍ بِسيــرَتِهَــا
كــذبْــتَ يــا خــادمَ الـدنيـا ومـوْلاهَـا
إنّــي لأمْقــتُ نفْسِــي عنــد نَخْــوتِهَــا
فكيــف آمــنُ مقْــتَ اللّــهِ إيّــاهــا
أنــت اللئيــمُ الــذي لــم تعْــدُ همّتُــه
إيثَــارَ دنْيــا إذا نــادتْــه لبّــاهــا
يــا راكــبَ الـذّنْـبِ قـد شـابـتْ مفـارقُـهُ
أَمَــا تخــافُ مــن الأيّــامِ عقْبَــاهَــا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تــأتِــي القبــورَ صبــاحَ يــوْمٍ فتسْمَــعَ مــا تخبّــرُكَ القبــورُ؟!
فــإن سكــونَهــا حَــرَكٌ تنــادَى كــأن بطــونَ غــائبهــا ظهــورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

المــوتُ منّــا قــريــبٌ وليْــسَ عنّــا بنــازِحْ
فــي كــلّ يــومٍ نعِــيٌّ تصيــحُ منــه الصــوائــح
تشْجَــى القلــوبُ، وتبكِــي مــوَلْــوِلاتُ النّــوائــح
حتّــى متــى أنــت تلْهُــو فــي غفْلــةٍ، وتُمَــازِحْ؟!
والمــوتُ فــي كــلّ يــوْمٍ فــي زنْــدِ عيشــكَ قــادحْ
فــاعمــلْ ليــومٍ عَبُــوسٍ مــن شــدّةِ الهــوْلِ كــالــحْ

لا يُغَـــــرَّنْـــــكَ دنيـــــا نعيمُهـــــا عنـــــك نـــــازحْ
بعْضُهـــــا لـــــك زيْـــــنٌ وحبُّهـــــا لـــــك فـــــاضـــــحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهـــوتُ، وغـــرَّنـــي أمَلِـــي وقـــد قصَّـــرْتُ فـــي عَملِـــي
ومنْـــزلَـــةٍ خُلِقْـــتُ لهَـــا جعلـــتُ لغيْـــرِهـــا شُغُلِـــي
يظـــلُّ الـــدّهـــرُ يطْلُبِنـــي ويَنْحـــونِـــي علـــى عجَـــلِ
فـــأيّـــامِـــي تقـــرِّبُنـــي وتـــدْنينـــي إلـــى أجلِـــي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَـــنٌ يبْقَـــى لـــه سكـــنُ مـــا لهـــذا يُـــؤذِنُ الـــزَّمـــنُ
نحـــن فـــي دارٍ يخبِّـــرُنَـــا ببـــلاَهَـــا نـــاطـــقٌ لَحِـــنُ
دارُ سُـــوءٍ لـــم يـــدُمْ فـــرَحٌ لامْـــرِئٍ فيهـــا ولا حـــزَنُ
كـــلُّ حـــيٍّ عنـــد ميتتِـــهِ حظُّـــه مـــن مـــالِـــه الكفَـــنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النـــاسُ مـــن مُحْسِـــنٍ لـــه صِفَـــةٌ
ومـــن مُسِـــيءٍ يكْفِيكَـــهُ عَملُـــهْ
والمـــرْءُ مـــا عـــاشَ عـــامِـــلٌ نَصِـــبٌ
لا ينقضـــى حـــرْصُـــهُ ولا أمَلُـــهْ
يـــرْجُـــو أمـــوراً عنـــه مُغيَّبَـــةً
جهْـــلاً، ومـــن دُونِ مـــا زجَـــا أجَلُـــهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلوْتَ الدَّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ
خلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ يغْفَلُ ساعةً
ولا أَنَّ ما يخْفَى عليْك يغِيب
لهوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ
ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ
تغْدو على قطْفِ النّفو س، وتجْتنِي ثمرَ القلوبِ
حتّى متَى يا نفْسُ تغْـ ـتَرِّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبلَ أنْ لا تسْتَطيعي أنْ تَتُوبِي
واسْتغْفِري لذنوبِكِ الـ ـرَّحْمَنَ غَفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرّيَا حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحدٌ والخلْقُ مختلفُو الضّروبِ
والسَّعْيُ في طلبِ التُّقَى مِن خيْرِ مكْسَبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمَا ينْجُو الفتى بتُقاهُ من لطخ العيوب..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاّ إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ، وأَهْلُهَا
أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ

وذُو ذِلَّـــةٍ فقْــراً، وآخــر بـــالغِنَـــى
عــزيــز، ومكْظُــوظ الفــؤاد، وسَــاغِــبُ
وبــالنَّــاسِ كــان النــاسُ قِــدْمــاً، ولـم يــزَلْ
مــن النّــاسِ مــرْغُــوبٌ إليْــهِ وراغــبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كــــلّ نــــاعٍ فسَيُنْعَــــى ... كــــلُّ بــــاكٍ فسَيُبْكــــي
كــــلّ مــــذخــــورٍ سيفْنَــــى ... كــــلّ مــــذكــــورٍ سيُنْسَــــى
ليــــس غيــــر اللَّــــه يبْقَــــى ... مَــــنْ عَــــلا فــــاللَّــــه أعْلَــــى
إنّ شيئــــاً قــــد كُفِينَــــا ... ه لــــه نسْعَــــى ونشْقَــــى
إن للشــــــــــرَّ، وللخيْـ ... ــرِ لسِيَمــــا ليــــس تخْفَــــى
كــــلّ مُسْتخْــــفٍ بســــرٍّ ... فمــــن اللَّــــهِ بمــــرْأَى
لا تــــرَى شيئــــاً علــــى اللـ ... ــه مــــن الأشيــــاء يخْفَــــى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيــا مــنْ بيْــنَ بــاطيــةٍ وزِقٍّ
وعُــودٍ فــي يــدَيْ غــانٍ يُغَنِّــي
إذا لــم تنْــهَ نفْسَــكَ عــن هــواهَــا
وتُحْســنْ صَــونَهــا فــإليْــك عنِّــي
فــإنــي قــد شبعْــتُ مــن المعَــاصِــي
ومــنْ لــذَّاتِهــا، وشبِعْــنَ منِّــي

ومَـــنْ أسْـــوَا، وأقْبَـــحُ مِـــنْ لبيـــبٍ
يُـــرَى مُتَطـــرِّبـــاً فـــي مثْـــلِ سِنّـــي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَّـــةُ نـــارٍ قَـــدحَ القـــادحُ وأيّ جـــدٍّ بلـــغَ المـــازح
لِلَّـــهِ دَرُّ الشَّيْـــبِ مـــن واعـــظٍ ونـــاصـــح لـــو سُمِـــعَ النّـــاصـــحُ
يـــأْبَـــى الفتـــى إلاّ اتبـــاعَ الهَـــوى ومنْهَـــجُ الحـــقّ لـــه واضـــحُ
فـــاسْـــمُ بعيْنَيْـــكَ إلـــى نِسْـــوَةٍ مهُـــورُهـــنَّ العمـــلُ الصـــالـــحُ
لا يجْتلـــي الحـــوْراءَ مـــن خـــدْرِهَـــا إلاّ امْـــرؤٌ ميـــزانـــه راجـــحُ
مـــنِ اتّقَـــى اللّـــهَ فـــذاك الـــذي سِيـــقَ إليـــه المتْجـــرُ الـــرابـــحُ
شمِّـــرْ فمـــا فـــي الـــدّيـــن أُغْلـــوطـــةٌ وَرُحْ لمَـــا أنـــت لـــه رائـــحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يـــا ربّ إنْ عظُمَـــتْ ذُنُـــوبـــيَ كثْـــرةً
فلقـــدْ علمـــتُ بـــأنّ عفْـــوكَ أعظـــمُ
إنْ كـــان لا يـــرجُـــوكَ إلاّ محْسِـــنٌ
فبمَـــنْ يلـــوذُ، ويسْتَجِيـــرُ المجْـــرِمُ
أدعـــوك ربّ كمـــا أمـــرْتَ تضـــرُّعـــاً
فـــإذا ردَدْتَ يـــدِي فمـــن ذا يـــرْحـــمُ
مـــالِـــي إليـــكَ وسيلـــةٌ إلاّ الـــرَّجَـــا
وجميـــلُ عفْـــوِك.. ثـــمّ أنّـــيَ مُسْلـــمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سبْحــانَ مــن خلَــقَ الخلْـــقَ مــنْ ضَعِيــفٍ مَهِيــنِ
يسُــوقُــه مــن هــواءٍ إلــى قــرَارٍ مَكِيــنِ
فــي الحجْــبِ شَيْئــاً فشَيْئــاً يحُــورُ دون العُيُــونِ
حتــى بــدَتْ حــركــاتٌ مخْلُــوقَــةٌ مــن سكُــونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أفنَيْــتَ عُمْــرَكَ، والــذّنــوبُ تــزيــدُ
والكــاتــبُ المحْصِــي عليــكَ شهيــدُ
كــم قُلْــتَ لسْــتُ بعــائــد فــي سوْءَةٍ
ونــذَرْتَ فيهــا ثــم صــرْتَ تعــودُ
حتَّــى متَــى لا تــرْعَــوِي عــن لــذَّةٍ
وحِسَــابُهــا يــوْمَ الحســابِ شــديــدُ
وكــأنَّنِــي بــك قــد أتتْــكَ منيَّــةٌ
لا شــكَّ أنَّ سبِيلَهــا مــوْرُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إنَّ مــع اليــوْمِ ـ فــاعْلَمَــنَّ ـ غــداً
فــانظُــرْ بمــا ينْقضــي مجــيءُ غــدِهْ
مــا ارْتَــدَّ طَــرْفُ امْــرىءٍ بلــذّتِــه
إلا وشــيْءٌ يمــوتُ مــن جسَــدِهْ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خـــلِّ جنْبَيْـــكَ لِـــرَامِ وامْـــضِ عنـــه بســـلامِ
مُـــتْ بـــداء الصّمْـــتِ خيْـــرٌ لـــكَ مـــن داءِ الكـــلامِ
ربّمـــا اسْتَفْتَحْـــتَ بـــالمزْ حِ مغـــاليـــقَ الْحِمَـــامِ
ربَّ لفْـــظٍ ســـاقَ آجـــا لَ نيـــامٍ وقِيَـــامِ
إنمـــا السَّـــالـــمُ مَـــنْ ألْـ ـجَـــمَ فـــاهُ بِلِجَـــامِ
فـــالْبَـــسِ النَّـــاسِ علـــى الصِّـ ـحَّـــةِ منهـــم والسَّقَـــامِ
وعليْـــكَ القصْـــدَ إنَّ الـ ـقَصْـــدَ أبْقَـــى لِلْحُمـــامِ
شبْـــتَ يـــا هـــذَا ومـــا تَتْـ ـــرُكُ أخـــلاقَ الغُـــلاَمِ
والمنـــايَـــا آكـــلاتٌ شـــاربـــاتٌ لـــلأنـــام..!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يـــا نُـــوَاسِـــيُّ تَـــوَقَّـــرْ وتجمَّـــلْ، وتَصَبَّـــرْ
ســـاءَكَ الـــدّهْـــرُ بشـــيْءٍ وبمـــا ســـرَّك أكْثَـــر
يـــا كبيـــرَ الـــذَّنْـــبِ، عفْـــوُ ا للَّـــهِ مـــن ذنبـــكَ أكْبَـــر
أكْبَـــرُ الأشْيـــاء عـــن أصْـ ـغَـــرِ عَفْـــوِ اللَّـــهِ أصْغَـــرْ
ليـــس لـــلإنســـانِ إلاّ مـــا قَضـــى اللَّـــهُ وقـــدّرْ
ليـــس للمخْلُـــوقِ تـــدْبـ ـيـــرٌ بـــلِ اللَّـــهُ الْمُـــدَبِّـــرْ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقضَـــتْ شـــرَّتِـــي فعفَـــتُ المـــلاَهِـــي
إذْ رمَـــى الشّيْـــبُ مفْـــرِقـــي بـــالـــدَّواهِـــي

ونهتْنِــي النُّهَــى فمِلْــتُ إلــى العــدْ
ل، وأشْفَقْــتُ مــن مَقــالَــة نَــاهِ
أيُّهــا الغــافِــلُ المقيــمُ علــى السَّهْ
ــوِ، ولا عــذر فــي المُقَــامِ لِسَــاهِ
لا بــأعْمــالِنَــا نُطِيــقُ خَــلاَصــاً
يــوم تبْــدُو السّمــاء فــوق الجِبَــاهِ
غيــر أنّــي علــى الإســاءةِ والتفْ
ـــرِيــط راجٍ لحُسْــنِ عفْــوِ اللَّــهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيــا ربّ وجْــهٍ فــي التــرابِ عَتِيــقِ
ويــا ربَّ حسْــنٍ فــي التّــرابِ رفيــقِ
ويــا رُبّ حــزْمٍ فــي التــراب ونجْــدَةٍ
ويــا ربّ رأيٍ فــي التــراب وثيــقِ
أرَى كــلَّ حــيٍّ هــالكــاً وابْــنَ هَــالــكٍ
وذا نســبٍ فــي الهــالكيــنَ عَــرِيــقِ
فقــلْ لقــرِيــب الــدّار إنّــكَ ظَــاعِــنٌ
إلــى منْــزِلٍ نَــائِــي المحــلِّ سَحِيــقِ
إذا امْتَحَــن الــدُّنْيــا لبيــب تكشَّفَــتْ
لــهُ عــنْ عــدُوٍّ فــي ثيــاب صــديــقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يــا ســائــلَ اللّــهِ فــزْتَ بــالظَّفَــرِ
وبــالنَّــوَالِ الهَنــيِّ لا الكَــدِرِ

فـــارْغَـــبْ إلـــى اللَّـــهِ لا إلَـــى بشَـــرِ
منْتَقِـــلٍ فـــي البلَـــى، وفـــي الغِيَـــرِ
وارْغَـــبْ إلـــى اللَّـــهِ لا إلـــى جَـــدٍّ
منْتَقِـــلٍ مـــن صِبـــاً إلـــى كِبَـــرِ
إنَّ الـــذي لا يخيـــبُ ســـائلُـــه
جـــوْهَـــرُهُ غيْـــرُ جـــوْهَـــرِ البشـــرِ
مـــا لـــكَ بـــالتُّـــرَّهَـــاتِ مشْتغِـــلاً
أفـــي يـــدَيْـــكَ الأمـــان مـــن سقَـــرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألـم تـرَنـي أبحْـتُ اللَّهْـوَ نفْسِـي ودينِي، واعتكَفْتُ على المعاصي
كـأنّـي لا أعـودُ إلـى مَعَـادِ ولا أخْشَى هنـالـكَ مـن قِصَـاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلٰهنَـا مـا أعْـدَلَـكْ مليـكَ كـلِّ مـن ملَـكْ
لبيَّـكَ قـد لبيّـتُ لـكْ
لبيّـكَ إنَّ الحمْـدَ لـكْ والملْـكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
مـا خـابَ عَبْـدٌ سـألَـكْ أنْـت لـه حيـث سلَـكْ
لـولاكَ يـا ربِّ هلَـكْ
لبيّـكَ إن الحمْـدَ لَـكْ والملْـكَ لا شـريـكَ لَـكْ
كـلّ نبـيٍّ وملِـكْ وكـلُّ مـنْ أَهَـلَّ لـكْ
وكـلّ عبْـدٍ سـألَـكْ سبَّـحَ أو لبَّـى فلَـكْ

لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـكَ لا شـريـكَ لـكْ
واللَّيْــلِ لمّـــا أنْ حَلِـــكْ والسَّـابحـاتِ فـي الفلَـكْ
علـى مجـارِي المنْسَلَـكْ
لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
اعمَـــلْ وبـــادرْ أجَلَـــكْ واختـــمْ بخيْـــرٍ عملـــكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كـــم ليْلَـــةٍ قـــد بـــتُّ أَلْهُـــو بهـــا
لـــوْ دامَ ذاكَ اللَّهْـــوُ لِـــلاَّهِـــي
حـــرَّمَهـــا اللَّـــهُ، وحلَّلْتُهَـــا
فكيـــف بـــالعفْـــوِ مـــن اللَّـــهِ

أبو العتاهية:

أَيــا عَجَبـي كَيْـفَ يَعْصِـي الإلٰـهَ أَمْ كَيْـف يَجْحَـدُهُ الجـاحِـدُ
وفـي كـل شـيءٍ لـهُ آيـةٌ تـدلُّ علـى أنـهُ الـواحـدُ
وللَّـهِ فـي كُـل تَحْـرِيكَـةٍ وفـي كُـلِّ تَسْكِينَـةٍ شـاهِـدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبـارك اللّـه وسبحـانـه: لكـل شـيء مـدة وانقضيـا

ويقول:

سبحـــان مـــن لا شـــيء يعـــد لـــه
كـــم مـــن بصيـــر قلبـــه أعمـــى

ويقول:

حسبـــي اللَّـــه إلهـــاً واحـــداً لا لعمـــر اللَّـــه مـــاذا بلعـــب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للَّـــه يـــوم تقشعـــر جلـــودهـــم وتشيـــب منـــه ذوائـــب الأطفـــال
يـــوم النـــوازل والـــزلازل والحـــوال فيـــه إذ تقـــذفـــن بـــالأحمـــال

ويحذر مما بعد الموت:

المـــوتُ بـــابٌ وكـــلُّ النـــاسِ داخِلُـــهُ
فليـــت شعـــري بعـــدَ البـــابِ مـــا الـــدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
ربَّ امرىءٍ حتفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُمْسانا ومُصْبَحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسَّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْني مِنْ ذِكْرِ أبٍ وجَدٍّ
ونَسَبٍ يُعْليك سُورَ المَجْدِ
ما الفَخْرُ إلا في التُّقي والزُّهْدِ
وطاعةٍ تُعطى جِنانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنيا إلى أيِّ غايَةٍ
سَمَوْتَ إليها فالمَنايا وراءَها

ويقول:

فيـا عَجَبـاً تَمُـوتُ وأَنْـتَ تَبْنِـي وَتَتَّخِـذُ المَصـانِـعَ والقِبـابـا

ويقول:

أيـا مَـنْ بَيْـنَ بـاطِيَـةٍ وَدَنٍّ وعُـودٍ فـي يَـدَيْ غـاوٍ مُغَـنٍّ

ويقول:

أُنـافُس فـي طِيـب الطَّعـام وكُلُّـهُ سَـواءٌ إذا مـا جـاوَزَ اللَّهَـواتِ

ويقول:

كـم راتِـعٍ فـي رِيـاضِ العَيْـشِ تُتْعِبُـهُ
مِنْهُـنَّ داهِيَـةٌ تَـرْتَـجُّ دَهْيـاءُ

ويقول:

فـلا تَعْشَـقِ الـدُّنْيـا أُخَـيَّ فـإنمـا يُـرى عـاشِـقُ الـدُّنْيـا بِجُهْـدِ بَـلاءِ

ويقول:

أقـم الصـلاة لـوقتهـا بطهـورهـا ومـن الضـلال تفـاوت الميقـات
وإذا اتسعـت بـرزق ربـك فـاجعلـن منـه الأجـل لأوجـه الصـدقـات

فـي الأقـربيـن وفـي الأبـاعـد تـارة إن الــزكـــاة قـــرينــة الصلـــوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْـــدُ للَّـــهِ يَقْضِـــي مـــا يشـــاءُ ولا
يُقْضَـــى عَلَيْـــهِ ومـــا للخَلْـــق مـــا شَـــاءُوا
لـــم يُخْلَـــق الخَلْـــقُ إلا للفَنَـــاءِ معـــاً
تَفْنَـــى وتَبْقَـــى أحـــاديـــثٌ وأسمـــاءُ

ويقول:

مـــا أقبـــحَ التّـــزْهِيـــد مِـــنْ واعِـــظٍ يُـــزَهِّـــدُ النّـــاسَ ولا يَـــزْهَـــدُ
لـــو كـــان فـــي تَـــزْهِيـــدِه صـــادقـــاً أَضحَـــى وأَمســـى بَيْتَـــهُ المَسْجِـــدُ

ويقول:

لهـــونـــا العمـــر اللَّـــه حتـــى تتـــابعـــت
ذنـــوب علـــى آثـــارهـــن ذنـــوب
فيـــا ليـــت أن اللَّـــه يغفـــر مـــا مضـــى
ويـــأذن فـــي تـــوبـــاتنـــا فنتـــوب

ويقول:

لا عـــذر لـــي قـــد أتـــى المشيـــب
فليـــت شعـــري متـــى أتـــوب

إبليــــس قـــد غـــرنـــي ونفســـي
ومَنّنـــــي منهمـــــا اللغــــوب

ويقول:

يـــا واعــظ النــاس قــد أصبحــت مُتَّهِمــاً
إذ عبــت منهــم أمــوراً أنــت تــأتيهــا
كــالملبــس الثــوب مــن عــرى وعــورتــه
للنـــاس بـــاديـــة مـــا إن يـــواريهـــا
وأعظــم الإثــم بعــد الشــرك نعلمــه
فــي كــل نَفْــسٍ عمــاهــا عــن مســاويهــا
وشغلهــا بعيــوب النــاس تبصــرهــا
منهــم ولا تبصــر العيــب الــذي فيهــا

ويقول في قصيدة:

رَغِيــفُ خُبْــزٍ يــابِــسٍ — تـــأكُلُــهُ فـــي زَاوِيَــهْ
وكــــوزُ مــــاءٍ بــــارِد — تشــربُــهُ مِــنْ صــافِيَــهْ
وغُــــرْفَــــةٌ ضَيِّقَــــةٌ — نَفْسُــكَ فيهــا خــالِيَــهْ
أَو مَسجِــــدٌ بِمَعْــــزِلٍ — عَــنِ الــورَى فــي نــاحِيَــهْ

ويقول أبو العتاهية:

علمـــاؤنـــا منـــا يـــرون عجـــائبـــا — وهــم علــى مــا يبصــرون سكــوت
تغــويهــم الــدنيــا بــوشــك زوالهــا — فجميعهــم بغــرورهــا مبهــوت

وهو الذي يقول:

قد أَفْلَحَ الساكِتُ الصَّمُوتُ ... كلامُ واعِي الكلامِ قُوت
ما كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوابٌ ... جوابُ ما يكرهُ السُّكوتُ
يا عَجبي لامرىءٍ ظلُومِ ... مُسْتَقْيِنٍ أَنَّهُ يَمُوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أَراعَكَ شَيْبٌ في السَّوادِ يَلوحُ ... يبثُّ بأَسبابِ البلى وَيَبُوحُ
وما شِبتُ إلا للخُطوبِ ومَرِّها ... لَعَمْرُكَ تغدو مَرَّةً وتَرَوحُ
تَمُرُّ خطوبٌ مُفْصِحاتٌ بِنُطْقِها ... فتزورُّ أَحيَاناً وهنَّ جُنوحُ
وكم جَسَدٍ يهتزُّ بالخَفضِ ناعِماً ... سَيُصْبِحُ مَفْقُوداً ويذهبُ رُوحُ
تغيَّرْتُ عن عَهْدِ الشَّباب وطِيبِه ... وكانَ وطيبُ العَيْش مِنْه يَفوحُ
إذا شِئْت فاسَتَدْع المشيب خِضابهُ ... فرأسُكَ يبكي للبِلى ويَنُوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خانك الطّرفُ الطموح ... أيها القلب الجموحُ
لدواعي الخيرِ والشرِّ ... دنوٌّ ونزوح
هل لمطلوبٍ بذنبٍ ... توبةٌ منه نصوحُ؟
كيف إصلاح قلوبٍ ... إنما هنَّ قروحُ؟
أحسن اللَّه بنا أن الخطايا لا تفوحُ!
فإذا المستورُ منَّا ... بين ثوبيه نضوحُ
كم رأينا من عزيزٍ ... طُويت عنه الكشوحُ

صاح منه برحيلٍ صائحَ الدهر الصَّدوحُ
موتُ بعض الناس في الأرض على قومٍ فتوحُ
سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
بين عيني كلِّ حيٍّ عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويَروحُ
لبَني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبوحُ
رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
كلّ نطَّاحٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ!
نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
لتموتُنَّ وإن عمَّرت ما عمَّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذّبني فإني
مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ إلا رجائي
لعفوك ـ إن عفوت ـ وحسن ظنيٍّ
وكم من زلةٍ لي في الخطايا
وأنت عليَّ ذو فضل ومنٍّ
إذا فكرت في ندمي عليها
عضضتُ أناملي وقرْعت سنِّي
أُجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
وأقطعُ طولَ عمري بالتمنِّي
ولو أني صدقت الزهد عنها
قلبتُ لأهلها ظهر المجنِّ

يظـــن النـــاس بـــي خيـــراً وإنـــي
لشـــرُّ الخلـــق، إن لـــم تعـــف عنـــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتـــى متـــى يستفـــزُّنـــي الطمـــع أليـــس لـــي بـــالكفـــاف مُتَّســـعُ
مـــا أفضـــل الصَّبـــر والقنـــاعـــة للنَّـــاس جميعـــاً لـــو أنهـــم قنعـــوا
وأخـــدعَ الليـــل والنهـــار لأقـــوام أراهـــمُ فـــي الغـــيّ قـــد رتعـــوا
أمـــا المنـــايـــا فغيـــر غـــافلـــةٍ لكـــلِّ حـــيٍّ مـــن كـــأسهـــا جُـــرَعُ
أيّ لبيـــب تصفـــو الحيـــاة لـــه والمـــوت وِرْدٌ لـــه ومُنْتَجَـــعُ
والخلـــقُ يمضـــي يـــومـــاً ببعضهـــم بعضـــاً فهـــم تـــابـــعٌ ومُتَّبَـــعُ
يـــا نفـــس مـــالـــي أراك آمنـــة حيـــث يكـــون الـــرَّوعـــات والفـــزعُ
مـــا عُـــدَّ للنـــاس فـــي تصـــرُّفِ حـــالاتهـــم مـــن حـــوادثٍ تقـــعُ
لقـــد حلبـــتُ الـــزَّمـــان أشْطُـــرَه فكـــان فيهـــنَّ الصَّـــابُ والسِلَـــع
مـــالـــي بمـــا قـــد أتـــى بـــه فـــرحٌ ولا علـــى مـــا ولَّـــى بـــه جـــزعُ
للَّـــه درُّ الـــدُّنـــى لقـــد لعبـــت قبلـــي بقـــومٍ فمـــا تُـــرى صنعـــوا
بـــادوا ووفَّتهـــم الأهلَّـــة مـــا كـــان لهـــم، والأيَّـــامُ والجُمَـــع
أثـــروا فلـــم يُـــدخلـــوا قبـــورهـــم شيئـــاً مـــن الثـــروة التـــي جمعـــوا
وكـــان مـــا قـــدَّمـــوا لأنفسهـــم أعظـــم نفعـــاً مـــن الـــذي وَدَعُـــوا
غـــداً ينـــادى مـــن القبـــور إلـــى هـــولِ حســـاب عليـــه نجتمـــعُ
غـــداً تـــوفّـــى النفـــوسُ مـــا كسبـــت ويحصـــد الـــزارعـــونَ مـــا زرعـــوا
تبـــارك اللَّـــهُ كيـــف قـــد لعبـــت بـــالنَّـــاس هـــذه الأهـــواء والبِـــدَعُ
شتَّـــت حـــبُّ الـــدُّنـــى جمـــاعتهـــم فيهـــا، فقـــد أصبحـــوا وهـــم شِيَـــعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمـــرٍ مـــا خُلِقـــتَ فمـــا الغـــرورُ
لأمـــرٍ مـــا تحُـــثُّ بـــك الشهـــور
ألســـت تـــرى الخطـــوب لهـــا رواحٌ
عليـــك بصـــرفهـــا ولهـــا بكـــورُ
أتـــدري مـــا ينـــوبُـــك فـــي الليـــالـــي
ومـــركبُـــك الجمنـــوحُ هـــو العثـــورُ
كـــأنـــك لا تـــرى فـــي كـــلِّ وجـــهٍ
رحـــى الحِـــدْثـــان، دائـــرة تـــدورُ
ألا تـــأتـــي القبـــور صبـــاح يـــومٍ
فتسمـــعَ مـــا تخبِّـــرُك القبـــور...
لعمـــرك مـــا ينـــالُ الفضـــل إلا
تقـــيُّ القلـــب، محتســـبٌ، صبـــور
أُخـــيَّ أمـــا تـــرى دنيـــاك دارا
تمـــوجُ بـــأهلهـــا ولهـــا بحـــورُ
فـلا تنـسَ الـوقـار إذا استخـفَّ الحجـى
حـدثٌ يطيـش لـه الـوقـورُ
أعيـــذك أن تســـرَّ بعيـــش دار
قليـــلاً مـــا يـــدوم لهـــا ســـرورُ
بـــدار مـــا تـــزال لســـاكنيهـــا
تهتَّـــك عـــن فضـــائحِهـــا الستـــورُ
ألا إنَّ اليقيـــن عليـــه نـــورٌ
وإن الشـــكَّ ليـــس عليـــه نـــورُ
وإن اللَّـــه لا يبقـــى ســـواهُ
وإن تـــك مـــذنبـــاً فهـــو الغفـــورُ

وكـم عـاينـت مـن ملـك عـزيـزٍ
تخلّـى الأهـل عنـه وهـم حضـور. . .
ألـم تـر إنمـا الـدنيـا حطـامٌ
وإن جميـع معـا فيهـا غـرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـانَ مَـنْ لَـمْ تَـزَلْ لَـهُ حُجَـجٌ
قَـامَـتْ عَلَـى خَلْقِـهِ بِمَعْـرِفَتِـهْ
قَـدْ عَلِمُـوا أَنَّـهُ الإِلَـهُ وَلَكِـنْ
عَجَـزَ الْـوَاصِفُـونَ عَـنْ صِفَتِـهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَـنْ لِنَفْـسٍ بِـالْهَـوَى قَـدْ تَمَـادَتِ
إِذَا قُلْـتُ قَـدْ مَـالَـتْ عَـنِ الْجَهْـلِ عَـادَتِ
وَحَسْـبُ امْـرِىءٍ شَـرّاً بِـإِهْمَـالِ نَفْسِـهِ
وَإِمْكَـانِهَـا مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ أَرَادَتِ
تَـزَاهَـدْتُ فِـي الـدُّنْيَـا وَإِنِّـي لَـرَاغِـبٌ
أَرَى رَغْبَتِـي مَمْـزُوجَـةً بِـزَهَـادَتِـي
إِرَادَةُ مَـدْخُـولٍ وَعَقْـلُ مُقَصِّـرٍ
وَلَـوْ صَـحَّ لِـي عَقْلِـي لَصَحَّـتْ إِرَادَتِـي
وَلَـوْ طَـابَ لِـي غَـرْسِـي لَطَـابَـتْ ثِمَـارُهُ
وَلَـوْ صَـحَّ لِـي غَيْبِـي لَصَحَّـتْ شَهَـادَتِـي

وقال:

خُـذْ مِـنْ يقِينِـكَ مَـا تَجْلُـو الظُّنُـونَ بِـهِ
وَإِنْ بَـدَا لَـكَ أَمْـرٌ مُشْكِـلٌ فَـدَعِ
قَـدْ يُصْبِـحُ الْمَـرْءُ فِيمـا لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ
مُمَلَّـقَ الْبَـالِ بَيْـنَ الْيَـأْسِ وَالطَّمَـعِ
لَـمْ يَعْمَـلِ النَّـاسُ فِـي التَّصْحِيـحِ بَيْنَهُـمُ
فَـاضْطُـرَّ بَعْضُهُـمُ بَعْضـاً إِلـى الْخُـدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَاللَّـهُ لِلنَّـاسِ بِـأَعْمَـالِهِـمْ وَكُـلُّ نَـاوٍ فَلَـهُ مَـا نَـوَى

وقوله:

يَـا بُعْـدَ مَـنْ مَـاتَ مِمَّـنْ كـانَ يُلْطِفُـهُ
قَـامَـتْ قِيَـامَتُـهُ وَالنَّـاسُ أَحْيَـاءُ

وقوله:

رَحِـمَ اللَّـهُ امْـرَءاً أَنْصَـفَ مِـنْ
نَفْسِـهِ إِذْ قَـالَ خَيْـراً أَوْ سَكَـتْ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَالَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلاَلِ فَأَفْنَيْتَا
وَمَالَكَ إلاَّ كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
أَمَامَكَ لاَ شَيْءٌ لِغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَالَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا
كَسَوْتَ وَإلاَّ مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى

ويقول:

مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسْلَ الَّتِي
نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ

ويقول:

إنْ أَنْـــتَ لَـــمْ تَهْـــدِنَـــا ضَلَلْنَـــا يَـــا رَبِّ إنَّ الْهُـــدَى هُـــدَاكَـــا

وقوله:

لِلَّـــهِ عَـــاقِبَـــةُ ٱلأُمُـــورِ جَمِيعًـــا أَخْشَـــى التَّفَـــرُّقَ أَنْ يَكُـــونَ سَـــرِيعًـــا

وقوله:

أَلاَ إِلَـــى ٱللَّـــهِ تَصِيـــرُ الأُمُـــورْ
مَـــا أَنْـــتِ يَـــا دُنْيَـــايَ إِلاَّ غُـــرُورْ

وقوله:

وَمَـــا مَـــاتَـــتِ الأَحْيَـــاءُ إِلاَّ لِيُبْعَثُـــوا
وَإِلاَّ لِتُجْـــزَيَ كُـــلُّ نَفْـــسٍ بِمَـــا سعَـــتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَـــنْ طَلَـــبَ الْعِـــزَّ لِيَبْقَـــى بِـــهِ فَـــإِنَّ عِـــزَّ الْمَـــرْءِ تَقْـــوَاهُ
لَـــمْ يَعْتَصِـــمْ بِـــاللَّـــهِ مِـــنْ خَلْقِـــهِ مَـــنْ لَيْـــسَ يَـــرْجُـــوهُ وَيَخْشَـــاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ ٱللّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

ويقول:

أَطِـعِ ٱللّـهَ بِجَهْـدِكْ عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كمَـا تَطْـلُبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتَـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِـدُّ لَهَـا مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الـوَثِيـرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَـا تُـدْعَـى
أَتَـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيْـتَ مِـنْ الأَحْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُــو وَأَيَّــامُنَــا تَــذْهَــبُ وَنَلْعَــبُ وَالْمَــوْتُ لاَ يَلْعَــبُ

ويقول:

فَلَــوْ كَــانَ هَــوْلُ الْمَــوْتِ لاَ شَــيْءَ بَعْــدَهُ
لَهَـــانَ عَلَيْنَـــا الأَمْـــرُ وَاْحْتُقِـــرَ الأَمْـــرُ
وَلٰكِنَّـــــهُ حَشْـــــرٌ وَنَشْـــــرٌ وَجَنَّـــــةٌ
وَنَـــارٌ وَمَـــا قَـــدْ يَسْتَطِيـــلُ بِـــهِ الْخُبْـــرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَـــانَ ذِي الْمَلَكُـــوتِ أَيَّـــةُ لَيْلَـــةٍ
مَخَضَـتْ بِـوَجْـهِ صَبَـاحِ يَـوْمِ الْمَـوْقِـفِ
لَـــوْ أَنَّ عَيْنـــاً وَهَّمَتْهَـــا نَفْسُهَـــا
مَـا فِـي الْفِـرَاقِ مُصَـوَّراً لَـمْ تَطْـرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَـــامٌ ثُـــمَّ مَـــوْتٌ نَـــازِلٌ ثُـــمَّ قَبْـــرٌ وَنُـــزُولٌ وَجَلَـــبْ
وَحِسَـــابٌ وَكِتَـــابٌ حَـــافِـــظٌ وَمَـــوَازِيـــنٌ وَنَـــارٌ تَلْتَهِـــبْ
وَصِـــرَاطٌ مَـــنْ يَقَـــعْ عَـــنْ حَـــدِّهِ فَـــإِلَـــى خِـــزْيٍ طَـــوِيـــلٍ وَنَصَـــبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَـــى ٱللَّـــهُ عَبَّـــادَانَ غَيْثـــاً مُجَلِّـــلاً
فَـــإِنَّ لَهَـــا فَضْـــلاً جَـــدِيـــداً وَأَوَّلاَ
وَثَبَّـــتَ مَـــنْ فِيهَـــا مُقِيمـــاً مُـــرَابِطـــاً
فَمَـــا إِنْ أَرَى عَنْهَـــا لَـــهُ مُتَحَـــوَّلاَ
إِذَا جِئْتَهَـــا لَـــمْ تَلْـــقَ إِلاَّ مُكَبِّـــراً
تَخَلَّـــى عَـــنِ الـــدُّنْيَـــا وَإِلاَّ مُهَلِّـــلاَ
فَـــأَكْـــرِمْ بِمَـــنْ فِيهَـــا عَلَـــى ٱللَّـــهِ نَـــازِلاً
وَأَكْـــرِمْ بِعبَّـــادَانِ دَاراً وَمَنْـــزِلاَ

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيـــفُ خُبْـــزٍ يَـــابِـــسٌ تَـــأْكُلُـــهُ فِـــي زَاوِيَـــهْ
وَكُـــوزُ مَـــاءٍ بَـــارِدٍ تَشْـــرَبُـــهُ مِـــعن صَـــافِيَـــهْ
وَغُـــرْفَـــةٌ ضَيِّقَـــةٌ نَفْسُـــكَ فِيهَـــا خَـــالِيَـــهْ
أَوْ مَسْجِـــدٌ بِمَعْـــزِلِ عَـــنِ الْـــوَرَى فِـــي نَـــاحِيَـــهْ
تَـــدْرُسُ فِيـــهِ دَفْتَـــراً مُسْتَنِـــداً بِسَـــارِيَـــهْ
مُعْتَبِـــراً بِمَـــنْ مَضَـــى مِـــنَ الْقُـــرُونِ الْخَـــالِيَـــهْ
خَيْـــرٌ مِـــنَ السَّـــاعَـــاتِ فِـــي فَـــيْءِ الْقُصُـــورِ الْعَـــالِيَـــهْ
تَعْقُبُهَـــا عُقُـــوبَـــةٌ تُصْلَـــى بِنَـــارٍ حَـــامِيَـــهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا عَجَبَـا كلُّنَـا يَحِيـدُ عَـنِ الْحَيْـ
ـنِ وَكُـلٌّ لِحَيْنِـهِ لاَقِ
كَـأَنَّ حَيّـاً قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهُ
وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ مِنْـهُ بِـالسَّـاقِ

ويقول:

إنَّ يَـوْمَ الْحِسَـابِ يَـوْمٌ عَسِيـرُ   لَيْـسَ لِلظَّـالِمِيـنَ فِيـهِ نَصِيـرُ
فَـاتَّخِـذْ عُـدَّةً لِمُطَّلَـعِ الْقَبْـرِ   وَهَـوْلِ الصِّـرَاطِ يَـا مَنْصُـورُ

ويقول:

دُنْيَـاكَ غَـرَّارَةٌ فَـذَرْهَـا   فَـإِنَّهَـا مَـرْكَـبٌ جَمُـوحُ
دُونَ بُلُـوغِ الْجَهُـولِ مِنْهَـا   مُنْيَتَـهُ نَفْسُـهُ تَطِيـحُ

ويقول:

نَعَـتِ الـدُّنْيَـا إِلَيْنَـا نَفْسَهَـا   وَأَرَتْنَـا عِبَـراً لَـمْ نَنْسَهَـا
كلَّمَـا قَـامَـتْ لِقَـوْمِ دَوْلَـةٌ   عَجَّـلَ الْحَيْـنُ عَلَيْهَـا نكسَهَـا
تَطْلُـبُ التَّجْـدِيـدَ مِـنْ دَارِ الْبِلَـى   أَسَّـسَ اللَّـهُ عَلَيْهَـا أُسَّهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نِقَـمِ مَسْمُـومَـةٍ   يَسْتَبِيـنُ الْقَلْـبُ مِنْهَـا لَمْسَهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نَكْبَـةٍ قَـاتِلَـةٍ   وَصُـرُوفٍ لاَ تُـلاَقِـي حَبْسَهَـا
يَـا لَهَـا مَحْـرُوسَـةً لَـمْ يَسْتَطِـعْ   أَحَـدٌ دُونَ الْمَنَـايَـا حَـرْسَهَـا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ ... أَللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي ... فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعَيْش مُرْتَاحاً إِلى بَلَدِ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدِ
مَاذَا تَفكرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فلما قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو ٱللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ
وَذُخْرُهْ ٱللَّهُ الْعَلِيُّ الكَبِيرْ

ويقول:

يَا حَبَّذَا الْعُزْبَةُ وَالمِفْتَاحُ وَمَسْكَنٍ تَخْرِقُهُ الرِّيَاحُ
لاَ صَخَبٌ فِيهِ وَلاَ صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

قلوبُ العارفينَ لها عُيونٌ ترى ما لا يَراهُ الناظِرونا
وأَلسنةٌ بِسِرٍّ قد تَناجَى تَغيبُ عَنِ الكرامِ الكاتِبينا
وأَجنحةٌ تطيرُ بِغَيْرِ رِيشٍ إِلى مَلَكوت رَبِّ العالَمِينا
فتَسْقِيها شَرابَ الصِّدقِ صِرْفاً وتشربُ مِنْ كؤوس العارفينا

وأَمـــا الـــذي أَنـــتَ أَهْـــلٌ لَـــهُ
فَكَشْفُـــكَ للحُجْـــبِ حتَّـــى أَراكـــا
فـــلا الحَمْـــدُ فـــي ذا ولا ذاكَ لِـــي
ولكِـــنْ لـــكَ الحَمْـــدُ فـــي ذا وذاكـــا

وتقول ميمونة:

يَـــا وَاعِظـــاً قَـــامَ لاِحْتِسَـــابِ يَـــزْجُـــرُ قَـــوْمـــاً عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ
تَنْهَـــى وَأَنْـــتَ السَّقِـــمُ حَقّـــاً هَـــذَا مِـــنَ الْمُنْكَـــرِ الْعَجِيـــبِ
لَـــوْ كُنْـــتَ أَصْلَحْـــتَ قَبْـــلَ هْـــذَا غَيِّـــكَ أَوْ تُبْـــتَ مِـــنْ قَـــرِيـــبِ
كـــانَ لِمَـــا قُلْـــتَ يَـــا حَبِيبِـــي مَـــوْقِـــعَ صِـــدْقٍ مِـــنَ الْقُلُـــوبِ
تَنْهَـــى عَـــنِ الْغَـــيِّ وَالتَّمَـــادِي وَأَنْـــتَ فِـــي النَّهْـــيِ كـــالْمُـــرِيـــبِ

وتقول ريحانة:

ومـــا عـــاشِـــقُ الـــدُّنْيـــا بنـــاجٍ مِـــنَ الـــرَّدي
ولا خـــارج مِنهـــا بغَيْـــر غَليـــلِ
فكـــم مَلِـــك قـــد صَفَّـــرَ المَـــوْتُ بَيْنَـــهُ
وأُخـــرجَ مِـــنْ ظِـــلٍّ عليـــه ظَليـــلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْـــبُ المُحِـــبِّ مِـــنَ الحَبِيـــبِ بعلمِـــهِ
أَنَّ المُحِـــبَّ ببـــابِـــه مَطـــرُوحُ

والقلــبُ فيــه إنْ تَنَفَّــسَ فــي الــدُّجــى
بِسِهام لــوعــات الهَــوى مَجْــروحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِــوَجْهِــكَ لا تُعَــذِّبْنِــي فــإِنّــي أُؤَمِّــلُ أَن أَفــوزَ بِخَيْــرِ دارِ
مَنَجَّــدَةً مــزخــرفَــة العَــلالــي بهــا المــأوى ونِعْــم هِــيَ القَــرارُ
وأَنــت مُجــاوِرُ الأَبــرار فيهــا ولــولا أَنــت مــا طــابَ المَــزارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَــوَّدْ سَهَــرَ اللَّيْــلِ فــإِنَّ النَّــوْمَ خُســرانُ
ولا تــركَــنْ إِلــى الــذَّنْــبِ فــإِنَّ الــذنــبَ نِيــرانُ
فَكُــنْ للــوَحِــي دَرّاســاً وللقُــرآن أَخَــدانُ
إذا مــا اللَّيــل فــاجــاهُــمْ فهــم فــي اللَّيــل رُهبــانُ
يَميلــون كمــا مــالَ مِــنَ الأَريــاح أغصــانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْــتُ الثَّمــانِيــنَ أَو جُــزْتُهــا فَمــاذا أُؤَمِّــلُ أَوْ أَنْتَظِــرْ
أتــى لــي ثَمــانــونَ مِــنْ مَــوْلــدي وَبَعْــدَ الثّمــانيــنَ مــا يُنْتَظَــرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُؤَنِّبُني أَن صُنْتُ عِرْضِي عِصابَةٌ
لَها بَيْنَ أَطْنابِ اللِّئام بصِيصُ
يقولونَ لو غَمَّضْتَ لازْدَدْتَ رِفْعَةً
فقلتُ لهم إنّي إذن لَحَريصُ
أَتَكْلُم وجهي لا أَبا لأَبيكُم
مطامِع عنها للكرامِ مَحِيصُ
سألقى المَنايا لم أخالطْ دَنِيَّةً
ولم تَسْرِ بي في المُخْزِيات قُلوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْتُ أزْيَنُ بالفتى ... مِن مَنْطقٍ في غَيْرِ حينِهْ
والصِّدْقُ أجْمَلُ بالفتى ... في القَوْلِ عِنْدي مِنْ يَمِينِهْ
وعلى الفتى بِوقَارِهِ ... سِمَةٌ تَلوح على جَبِينَهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَبَ انَّكَ قد مَلَكْتَ الأرضَ طُرًّا
ودانَ لك البِلادُ فكانَ ماذا؟
أَليسَ غَداً مصيرُك جَوْفَ تُرْبٍ
ويَحْثُو التُّرْبَ هذا ثم هذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يــا مَــن تَمَتَّــعَ بــالــدُّنْيــا وزينَتِهــا
ولا تنــامُ عـــن اللـــذّات عَينـــاهُ
شَغَلْــتَ نفسَــكَ فيمــا لســت تــدرِكُــهُ
تقـــولُ للَّـــه مـــاذا حيـــنَ تلقـــاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليــس بعجــزِ المــرءِ إخطــاؤه الغنــى
ولا بــاحتيــالٍ أدركَ المــالَ كــاسِبُــهْ
ولكنـــه قبـــضُ الإلـــه وبَسْطُـــهُ
فـــلا ذا يجـــاريـــه ولا ذا يغـــالبُـــهْ
إذا كمَّـــلَ الـــرحمـــنُ للمـــرءِ عقلَـــهُ
فقـــد كملـــتْ أخـــلاقُـــهُ ومنـــاقبُـــهْ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحـــدٌ يبكـــي لأهـــلِ مِحِلَّـــةٍ
مقيميـن فـي الـدنيـا وقـد فـارقـوا الـدنيـا
كــأنهــم لــم يعــرفــوا غيــر دارهــم
ولــم يعــرفــوا غيــر التضــايــق والبلــوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فــوحــقٍّ مــن سَمَــكَ السمــاءَ بقــدرةٍ
والأرضَ صَيَّـــرَ للعبــادِ مِهــادا
إن المُصِــرَّ علــى الــذنــوبِ لهــالــكٌ
صَــدَّقــتَ قــولــي أو أردتَ عنــادا

أبو العلاء المعري:

غيــرُ مجــدٍ فــي ملتــي واعتقــادي
نــوحُ بــاكٍ ولا تــرنُّــمُ شــادِ
صــاحِ هــذي قبــورنــا تمــلأ الــرحــبَ
فــأيــن القبــورُ مــن عهــدِ عــادِ
خفــفِ الــوطءَ مــا أظــنُّ أديــم الـ
ــأرضِ إلا مــن هــذهِ الأجســادِ
سِــرْ إن استطعــتَ فــي الهــواء رُويــداً
لا اختيــالاً علــى رُفــاتِ العبــادِ
تعــبٌ كلهــا الحيــاةُ فمــا أعجــب
إلا مــن راغــب فــي ازديــاد
إنّ حــزنــاً فــي ســاعــةِ المــوتِ أضعــا
فُ ســرورٍ فــي ســاعِــةِ الميــلادِ
واللبيــبُ اللبيــبُ مَــنْ ليــس يغتــرُّ
بكــونٍ مصيــرَهُ للفســادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُـريـدُ مِنِّـي اختِبَـارَ سِـرِّي وَقَـدْ عَلِمْـتَ المُـرادَ مِنِّـي
وَلَيْـسَ لِـي فِـي سِـوَاكَ حَـظٌّ فَكَيْـف مَـا شِئْـتَ فَـامْتَحِنِّـي

ويقول:

يَـا مَـن فُـؤَادِي عَلَيْـهِ مَـوْقُـوفُ
وَكُـلُّ هَمِّـي إِلَيْـهِ مَصْـرُوفُ
يَـا حَسْـرتِـي حَسْـرَةً أَمُـوتُ بِهَـا
إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لِـي لَـدَيْـكَ مَعْـرُوفٌ

ويقول:

أَنَـا راضٍ بِطُـولِ صَـدِّكَ عَنِّـي لَيْـسَ إِلا لأَنَّ ذَاكَ هَـوَاكَـا
فَامْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي على الْوُدِّ وَدَعْنِـي مُعَلَّقـاً بِـرَجَـاكَـا

ويقول:

وَكَـانَ فُـؤادِي خَـالِيـاً قَبْـلَ حُبكُـمْ
وَكَـانَ بِـذِكْـرِ الخَلْـقِ يَلْهُـو وَيَمْـرَحُ
فَلَمَّـا دَعَـا قَلْبِـي هَـوَاكَ أَجَـابَـهُ
فَلَسْـتُ أَرَاهُ عَـنْ فِنَـائِـكَ يَبْـرَحُ
رُمِيـتُ بِبَيْـنٍ مِنْـكَ إِنْ كُنْـتَ كَـاذِبـاً
وَإِنْ كُنْـتَ فِـي الـدُّنْيَـا بِغَيْـرِكَ أَفْـرَحُ

وَإِنْ كَـانَ شَـيْءٌ فِـي الْبِـلَادِ بِـأَسْـرِهَـا
إِذَا غِبْـتَ عَـنْ عَيْنِـي بِعَيْنَـي يَمْلُـحُ
فَـإِنْ شِئْـتَ واصِلْني وإِنْ شِئْـتَ لاَ تَصِـلْ
فَلَسْـتُ أَرَى قَلْبِـي لِغَيْـرِكَ يَصْلُـحْ

الجنيد بن محمد:

يَـا مُـوقِـدَ النَّـارِ فِـي قَلْبِـي بِقُـدْرَتِـهِ
لَـوْ شِئْـتَ أَطْفَيْـتَ عَـنْ قَلْبِـي بِـكَ النَّـارَا
لاَ عَـارَ إِنْ مِـتُّ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرٍ
عَلَـى فِعَـالِـكَ بِـي لاَ عَـارَ لاَ عَـارَا

ويقول:

مَـالِـي جُفِيـتُ وَكُنْـتُ لاَ أُجْفَـى وَدَلاَئِـلُ الْهِجْـرَانِ لاَ تَخْفَـى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِـي وَتَمْـزِجُنِـي وَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ شَـارِبِـي صِـرْفَـا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُـكَ فِـي السِّـرِّ م فَنَـاجَـاكَ لِسَـانِـي
فَـاجْتَمَعْنَـا لِمَعَـانٍ وَافْتَـرَقْنَـا لِمَعَـانِ
إِنْ يَكُـنْ غَيَّبَـكَ التَّعْـ ـظِيمُ عَـنْ لحـظِ عِيَانِـي
فَلَقَـدْ صَيَّـرَكَ الْـوَجْـدُ مِـنَ الأَحْشَـاءِ دَانِـي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَـــرَ النَّـــاسِ مَـــا جُنِنْـــتُ وَلٰكِـــنْ
أَنَـــا سَكْـــرَانَـــةٌ وَقَلْبِـــيَ صَـــاحِ
قَـــدْ غَلَلْتُـــمْ يَـــدِي وَلَـــمْ آتِ ذَنْبـــاً
غيْـــرَ هَتْكِـــي فِـــي حُبِّـــهِ وافْتِضَـــاحِـــي
أَنَـــا مَفْتُـــونَـــةٌ بِحُـــبِّ حبِيـــبٍ
لَسْـــتُ أَبْغِـــي عَـــنْ بَـــابِـــهِ مِـــنْ بَـــرَاحِ
فَصَـــلاَحِـــي الَّـــذِي رَأَيْتُـــمْ فَسَـــادِي
وَفَسَـــادِي الَّـــذِي رَأَيْتُـــمْ صَـــلاَحِـــي

ذو النون المصري:

حُبُّـــكَ قَـــدْ أَرَّقَنِـــي وَزادَ قَلْبِـــيْ سَقَمَـــا
كَتَمتُـــهُ فِـــي الْقَلْـــبِ والأ حْشَـــاءِ حتَّـــى أَنْكَتَمَـــا
لا تَهْتِـــكِ السِّتْـــرَ الّـــذِي أَلْبَستْنِـــي تكَـــرُّمَـــا
ضَيَّعْـــتُ نَفْسِـــي سَيِّـــدِي فَـــرُدَّهَـــا مُسَلَّمَـــا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُـــوا لأَنْفُسكُـــمْ مِثْـــلَ مَـــا وَجَـــدْتُ أَنَـــا
قَـــدْ وَجَـــدْتُ لِـــي مَسكَنـــاً لَيْـــسَ فِـــي هَـــوَاهُ عَنَـــا

ويقول:

إِذَا ٱرْتَحَلَ ٱلْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْماً   لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً   بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنَخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إِلٰهِي   إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلَالِ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا   إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِكَ مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً   فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي   كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي   لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا   م وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْـ   ـتُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ   فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إنّــــي اتَّقَيْتُـــكَ لاَ مَهَـــا بَـــةَ مِـــنْ مُحَـــاذَرَةِ الْمَصِيـــرِ
أنّـــى وَكَيْـــفَ وَأَنْـــتَ لِـــي إِلْـــفٌ يَفُـــوقُ مَـــدَى السَّمِيـــرِ
تُـــوفِـــي السَّـــرَائِـــرَ سِـــرَّهَـــا وَتَحُـــوطُ مَكْنُـــونَ الضَّمِيـــرِ
لَكِـــــن أُجِلُّـــــكَ أَنْ أجِـ ـــلَّ سِـــوَاكَ لِلْحَـــظِّ الْحَقِيـــرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَـــنْ عَـــامَـــلَ اللَّـــهَ بِتَقْـــوَاهُ وَكَـــانَ فِـــي الْخَلْـــوَةِ يَـــرْعَـــاهُ
سَقَـــاهُ كَـــأْســـاً مِـــنْ صَفَـــا حُبِّـــهِ تَسْلُبُـــــــهُ لَـــــذَّةَ دُنْيَـــــاهُ
فَـــأَبْعَـــدَ الْخَلْـــقَ وَأَقْصَـــاهُـــمُ وَانْفَـــــرَدَ الْعَبْـــــدُ بِمَـــــوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْـــتَ فِـــي مَـــوْضِـــعِ الْبَعِيـــدِ قَـــرِيـــبٌ
مِـــنْ مُنِيـــبٍ إلـــى رِضَـــاكَ يَـــؤُوبُ
تَسْمَـــعُ الصَّـــوْتَ حَيْـــثُ لاَ يُسْمَـــعُ الصَّـــوْ
تُ وَمِـــنْ حَيْـــثُ مَـــا دَعَـــاكَ تُجِيـــبُ
لَيْـــسَ إلاَّ بِـــكَ النُّفُـــوسُ تَطِيـــبُ
يَـــا شِفَـــاءَ السِّقَـــامِ أَنْـــتَ الطَّبِيـــبُ
كُـــلُّ وَصْـــلٍ خِـــلاَفَ وَصْلِـــكَ زُورٌ
كُـــلُّ حُـــبٍّ خِـــلاَفَ حُبِّـــكَ حُـــوبُ
مَـــنْ يَـــرِدْ مِـــنْ جِنَـــانِ وَجْهِـــكَ مَـــرْعَـــى
يَلْقَـــهُ مِـــنْ لَـــدُنْـــكَ مَـــرْعًـــى خَصِيـــبُ

أَوْ حَـــوَى قَلْبُـــهُ الْمَحَبَّـــةَ إلاَّ
وَهُـــوَ لاَ شَـــكَّ عِنْـــدَكَ الْمَحْبُـــوبُ
أَنْـــتَ رَوْحُ الْقُلُـــوبِ أَنْـــتَ غِنَـــاهَـــا
بِـــكَ تَحْيَـــى وَتَسْتَـــرِيـــحُ الْقُلُـــوبُ
بِـــكَ يَـــدْنُـــو الْبَعِيـــدُ مِـــنْ كُـــلِّ أَمْـــرٍ
بِـــكَ يَنْـــأَى عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ الْقَـــرِيـــب

ابن عطاء:

أَرَى الـذِّكْـرَ أَصْنَـافـاً مِـنَ الـذِّكْـر حَشْـوُهَـا
وِدَادٌ وَشَـــوْقٌ يَبْعَثَـــانِ عَلَـــى الـــذِّكْـــرِ
فَـــذِكْـــرٌ أَلِيـــفُ النَّفْـــسِ مُمْتَـــزِجٌ بهَـــا
يَحُـلُّ مَحَـلَّ الـرُّوح فِـي طَـرْفِهَـا يَسْـرِي

أبو علي الروذباري:

لَـــوْ كُـــلُّ جَـــارِحَـــةٍ مِنِّـــي لَهَـــا لُغَـــةٌ
تَثْنِـــي عَلَيْـــكَ بِمَـــا أَوْلَيْـــتَ مِـــنْ حَسَـــنِ
لَكَـــانَ مَـــا زَادَ شُكْـــرِي إِذْ شَكَـــرْتُ بِـــهِ
إِلَيْـــكَ أَزْيَـــدَ فِـــي الإِحْسَـــانِ وَالْمِنَـــنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَـــرَبُ الْحُـــبِّ عَلَـــى الْحُـــبِّ مَـــعَ الْحُـــبِّ يَـــدُومُ

عَجَبَـــا مِمَّـــنْ رَأَيْنَـــا ... هُ عَلَـــى الْحُـــبِّ يَلُـــومُ
حَـوْلَ حُـبِّ اللَّـهِ مَـا عِشْـ ... ـتُ مَـعَ الشَّـوْقِ أَحُـومُ
وَبِـــهِ أَقْعُـــدُ مَـــا عِشْـــتُ حَيَـــاتِـــي وَأَقُـــومُ

ويقول:

رَضِيـــتُ بِسَيِّـــدِي عِـــوَضـــاً وأُنْســـاً
مِـــنَ الأَشْيَـــاءِ لاَ أَبْغِـــي سِـــوَاهُ
فيَـــا شَـــوْقَـــا إِلَـــى مَلِـــكٍ بَـــرَانِـــي
عَلَـــى مَـــا كُنْـــتُ فِيـــهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُـــلُّ مَحْبُـــوبٍ سِـــوَى لِلَّـــهِ سَـــرَفْ
وَهُمُـــومٌ وَغُمُـــومٌ وَأَسَـــفْ
كُـــلُّ مَحْبُـــوبٍ فَمِنْـــهُ خلَـــفٌ
مَـــا خَـــلاَ الـــرَّحْمَـــنَ مَـــا مِنْـــهُ خَلَـــفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُـــو إِلَيْـــكَ ذُنُـــوبـــاً لَسْـــتُ أُنْكِـــرُهَـــا
وَقَـــدْ وَجَـــدْتُـــكَ يَـــا ذَا الْمَـــنِّ تَغْفِـــرُهَـــا

محمد بن يسير:

وَيْـــلٌ لِمَـــنْ لـــم يَـــرْحَـــم اللَّــــه
وَمَـــــنْ تكـــــونُ النّــــارُ مَثْـــــواهُ
يــا حســرتــي فــي كُــل يــوْمٍ مَضــى
يـــــذْكُـــــرُنــــي المَـــوْتُ وأَنْســـــاهُ
مَـــنْ طـــال فـــي الـــدُّنْيَـــا بِـــهِ عُمْـــرُهُ
وعــــاشَ فــــالمَـــــوْتُ قُصـــــاراهُ
كـــأنَّـــه قـــد قيـــلَ فـــي مَجْلـــسٍ
قـــــد كنـــــتُ آتيـــــة وأَغْشـــــاهُ
صــــار اليسيــــريُّ إلــــى رَبــــهِ
يـــــرحَمُنــــا اللَّــــــه وإيــــــاهُ

ويقول:

أيُّ صفَــــوٍ إلا إلـــى تكـــديــــرِ
ونَعيـــــمٍ إلا إلــــــى تَغْييــــــرِ
وسُـــــرورٍ ولـــــذّةٍ وحُبـــــورٍ
ليـــس رَهْنـــاً لنـــا بيَـــوْمٍ عَسيـــر
عَجَبـــاً لـــي ومـــنَ رِضـــاي بَـــدُنْيَـــا
أَنَـــا فيهـــا علـــى شَفـــا تَغْـــريـــر

عـــالـــم لا أَشـــكُّ أَنّـــي إلـــى الله إذا مـــتُّ أَو عَـــذاب السَّعيـــر
ثـــم ألهـــو ولســـت أدري إلـــى أَيهمـــا بعـــدَه يَصيـــرُ مَصيـــري
أي يـــوم علـــيَّ أَفظـــع مِـــنْ يَـــوْمٍ بِـــهِ تُبـــرِزُ النُّعـــاةُ سَـــريـــري

كلمـــا مَـــرَّ بـــي علـــى أَهْـــلِ نـــادٍ
كنـــتُ حِينـــاً بهـــم كثيـــرَ المُـــرور
قيـــلَ مَـــن ذا علـــى سَـــريـــرِ المنـــايـــا
قيـــلَ هـــذا محمـــد بـــنُ يَسِيـــر

بشر بن الحارث:

قَطْـعُ الليـالـي مـع الأَيـام فـي خَلـقٍ
والنّـومُ تحـت رَواق الهَـمِّ والقلـقِ
أَحـرى وأَعـذر لـي مـنْ أَن يُقـال غـداً
إنـي التمسـتُ الغِنـى مِـنْ كَـفِّ مختلِـقِ
قـالـوا قنعـت بـذا قلـت القنـوعُ غِنـىً
ليـس الغنـي كثـرة الأَمـوال والـوَرِقِ
رضيـتُ بـاللّـهِ فـي عُسْـرِي وفـي يُسْـري
فلسـتُ أَسلـك إلا أَوضـح الطُّـرُقِ

ويقول:

أُقْسِـمُ بـاللّـهِ لَـرضْـخُ النَّـوى ... وَشُـرْبُ مَـاءِ الْقُلُـبِ الْمَـالِحَـهْ
أَعَـزُّ لـلإِنْسَـانِ مِـنْ حِـرْصِـهِ ... وَمِـنْ سُـؤَالِ الأَوْجُـهِ الْكـالِحَـهْ
فَـاسْتَغْـنِ بِـالْيَـأْسِ تَكُـنْ ذَا غِنًـى ... مُغْتَبِطًـا بـالصَّفْقَـةِ الـرابِحَـهْ
الْيَـأْسُ عِـزٌّ والتُّقَـى سُـؤْدَدٌ ... وَرَغْبَـةُ النَّفْـسِ لَهَـا فَـاضِحَـهْ
مَـنْ كَـانَـتِ الـدُّنْيَـا بِـهِ بَـرَّةً ... فَـإِنَّهـا يَـوْمـاً لَـهُ ذَابِحَـهْ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُومٍ بِعافِيَةٍ غَمط النَّعْماءَ مِنْ أشَرِهْ
وأمرئٍ طالت سلامَتُهُ فرماهُ الدَّهْرُ مِنْ غِيَرِهْ
بِسِهامٍ غيرِ مُشْوِيَةٍ نقضتْ مِنْه عُرى مِرَرَهْ
وكذاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبٌ بالفَتى حالَيْنِ في عُصُرهْ
يَخْلِطُ العُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ وَيَسارُ المَرْءِ في عُسُرِهْ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إِلَى كَمْ أنْتَ لِلْحِرْ صِ وَلْلآمالِ عَبْدُ
لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصُ وَالسَّعْـ ـيُ إِذا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الأَمْرِ مَرَدُّ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسٌ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرْ يِهِمَا قَبْلُ وَبَعْدُ
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلاَ تَحْفِلْ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

محمود الوراق:

أَتَفْرَحُ أَنْ تَرى حُسْنَ الْخِضَابِ
وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي التُّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرْطُ الْجَهْلِ أَوْلَى
بِمِثْلِكَ أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلٰهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلاَ
أَزِيدُكَ تَقْصِيراً تَزِدْنِي تَفَضُّلاَ
كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلاَ

وقوله:

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْداً وَبَدْأَةً
إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
فَعُذْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدَ غَيْرِهِ
وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِناً
وَتَرْضَيَ بِعَرَّافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكاً
ضَمِيناً وَلاَ تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِناً

ويقول:

يَا غَافِلاَ تَرْنُو بِعَيْنَيْ رَافِدِ
وَمُشَاهِداً لِلأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدِ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إلى الذُّنُوبِ وتَرْتَجِي
دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَماً
مِنْهَا إلى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

ويقول:

الدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَصْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رجعتُ على السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
فكان الحِلْم عنهُ لهُ لِجاما
وظنَّ بيَ السَّفاهَ فلم تَجِدْني
أُسافِهه وقلتُ له سَلاما
فقام يجرُّ رِجْليه ذَليلاً
وقد كَسَب المَذلّةَ والمَلاَما
وفَضْلُ الحِلْم أبلغُ في سَفيهٍ
وأحرى أن تَنالَ بِهِ انتقاما

ويقول:

كَبُرَ الكَبيرُ عَنِ الأَدَبْ أَدَبُ الكَبيرِ مِنَ التَّعَبْ

حتَّـــى متـــى وإلـــى متَـــى هـــذا التَّمـــادِي فـــي اللَّعِـــبْ
والـــرزقُ لـــو لـــم تَـــأْتِـــهِ لأتـــاكَ عَفْـــواً مِـــنْ كَثَـــبْ
إن نمْـــتَ عنـــهُ لـــم ينَـــمْ حَتّـــى يُحَـــرِّكَـــهُ السَّبَـــبْ

ويقول:

يُمَثِّـــلُ ذو الحـــزم فـــي نَفْسِـــهِ مَصَـــائِبَـــهُ قبـــلَ أَن تَنْـــزِلا
فـــإِنْ نَـــزَلَـــتْ بَغْتَـــةً لـــم تَـــرُعْـــهُ لمـــا كـــانَ فـــي نَفْسِـــه مَثّـــلا
رأى الهَـــمَّ يُفْضـــي إلـــى آخـــرٍ فصيَّـــــــر آخِـــــــرَهُ أولا
وذو الجَهـــل يـــأَمَـــنْ أيـــامَـــهُ ويَنْســـى مصـــارعَ مَـــنْ قـــد خَـــلا
فـــإِنْ بَـــدَهَتْـــهُ صُـــروفُ الـــزَّمـــانِ ببَعْـــضِ مصـــائِبِـــهِ أَعْـــوَلا
ولـــو قَـــدَّمَ الحَـــزْمَ فـــي نَفْسِـــهِ لَعَلَّمَـــهُ الصَّبْـــرَ عِنْـــدَ البَـــلا

ويقول:

تَعْصـــي الإلٰـــهَ وأَنـــتَ تُظْهِـــرُ حُبَّـــهُ
هـــذا مُحـــالٌ فـــي القيـــاس بَـــديـــعُ
لـــو كـــانَ حُبُّـــكَ صـــادِقـــاً لأَطعْتَـــهُ
إنَّ المُحِـــبَّ لمـــن يُحِـــبُّ مُطيـــعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يــا ذنــوبــي ثَقَّلْــتِ واللَّــهِ ظهــري
بــانَ عُــذري فكيــف يُقبــلُ عــذري
كلَّمــا تُبْــتُ ســاعــةً عــدتُ أخــرى
لضــروبٍ مــن ســوء فعلــي وهُجْــري
يـــا رفيقـــاً بعبـــدِهِ ومحيطـــاً
عِلمُـــهُ بـــاختـــلاف ســرِّي وجهــدي
مِـــلْ بقلبـــي إلـــى صـــلاحِ فســادي
منـــه واجبُـــرْ بـــرأفـــةٍ منـــك كَسْـــري
وأجِـــرْنـــي بمـــا جنـــاهُ لســـانـــي
وتنـــاجَـــتْ بـــه وســـاوس فِكـــري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنــا فــي حــالتــي التــي قــد تــرانــي
إن تــأمّلــتَ أحســنُ النــاس حــالا

منــزلــي حيــثُ شئــتُ مــن مستقــر الـ
ــــأرضِ أُسقـــى مـــن الميـــاه زلالا
ليـــس لـــي كســـوةٌ أخـــافُ عليهـــا
مـــن مغيـــرٍ ولا تـــرى لـــي مـــالا
أجعـــلُ الســـاعـــدَ اليميـــنَ وســـادي
ثـــم إننـــي إذا انقلبـــتُ الشمـــالا
ليـــسَ لـــي والـــدٌ ولا لـــي مـــولـــو
دٌ ولا حـــزتُ مـــذ عَقَلْـــتُ عيـــالا
قـــد تلـــذذتُ حقبـــةً بـــأمـــورٍ
فتـــأمّلتهـــا فكـــانـــت خيـــالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـــر الـــدنيـــا فـــإن أبْـ ـصَـــرْتَهَـــا شيئـــاً يـــدومُ
فـــاغْـــدو منهـــا فـــي أمـــانٍ إن يســـاعـــدْكَ النعيـــمُ
وإذا أبْصَـــرْتَهَـــا منـ ـــك علـــى كـــرهٍ تهيـــمُ
فـــاسْـــلُ عنهـــا وأطـــرحهـــا وارتحـــلْ حيـــثُ تقيـــمُ

بكار المرواني:

ثـــق بـــالـــذي سَـــوّاك مـــن عـــدمٍ فـــإنـــك مـــن عَـــدَمْ
وانظـــرْ لنفســـك قبـــل قَـــرْ عِ الســـنّ مـــن فـــرطِ النـــدمْ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بـأربعـةٍ أرجـو نجـاتـي وإنهـا لأكْـرَمُ مـذخـورٍ لـديَّ وأعظـمُ
شهـادة إخـلاصـي وحبـي محمـداً وحسـن ظنـونـي ثـم إنـي مسلـمُ

ابن حبيش:

قـالـوا تصبَّـرْ عـن الـدنيـا الـدَّنِيَّـةِ أو
كـنْ عبـدَهـا واصطبـرْ للـذلّ واحتمـلِ
لا بُـدَّ مـن أحـدِ الصبـريـن، قلـتُ: نعـمْ
الصبـر عنهـا بعـونِ اللَّـه أوفـقُ لـي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليـس للمـرءِ اختيـارٌ فـي الـذي
يتمنـى مـن حـراكٍ وسكـونْ
إنمـا الأمـرُ لـربٍ واحـدٍ
إن يشـأ قـال لـه: كـنْ فيكـونْ

أبو الواهب القرطبي:

تنـامُ وقـد أُعِـدَّ لـك السهـادُ
وتُـوقِـنُ بـالـرحيـلِ وليـس زادُ
وتصبـحُ مثـلَ مـا تمسـي مضيعـاً
كـأنـك لسـت تـدري مـا المـرادُ

أتطمــــعُ أن تفــــوزَ غـــــداً هنيئـــــاً
ولـــم يـــكُ منـك فــي الـــدنيـــا اجتهـــادُ
إذا فـــــرَّطـــــتَ فـــــي تقـــديـــم زرعٍ
فكيـــف يكـــونُ مـــن عـــدمٍ حصـــادُ

جمال الملك البغدادي:

ومـــــن المـــــروءةِ للفتـــــى ... مـــــا عـــــاش دارٌ فـــــاخِـــرَهْ
فـــاقنـــعْ مـــن الـــدنيـــا بهـــا ... واعمـــــلْ لـــــلدارِ الآخِـــرَهْ
هـــــاتيـــــكَ وافيـــــةٌ بمـــــا ... وعَـــدَتْ، وهـــذي ســـاخـــرهْ

أبو عمران المارتلي:

إلـــى كـــمْ أقـــولُ فـــلا أفعـــلُ ... وكـــمْ ذا أحـــومُ ولا أنـــزلُ
وأزجـــرُ عينـــي فـــلا تـــرعـــوي ... وأنصـــحُ نفســـي فـــلا تقبـــلُ
وكـــم ذا أُؤمِّـــلُ طـــولَ البقـــا ... وأغْفُـــلُ والمـــوتُ لا يغفُـــلُ
وفـــي كـــلِّ يـــومٍ يُنـــادي بنـــا ... منـــادي الـــرحيـــلِ ألا فـــارحلـــوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُـــكِ يـــا دار الفنـــاءِ مصـــدِّقـــاً
بـــأنـــي إلـــى دار البقـــاءِ أصيـــرُ
وأعظـــمُ مـــا فـــي الأمـــرِ أنـــي صـــائـــرٌ
إلـــى عـــادلٍ فـــي الحكـــمِ ليـــس يجـــورُ

فيــا ليــتَ شِعــري كيــف ألقــاهُ عنــدهــا
وزادي قليـــــلٌ والـــــذنـــــوبُ كثيـــرُ

فــإنْ أكُ مُجْــزِيــاً بــذنبــي فــإنّنــي
بِشَــرٍّ عقــابِ المــذنبيــن جــديــرُ

وإن يــكُ عفــوٌ مــنَ غنــيٍ ومُفْضِــلٍ
فثَــمَّ نعيـــمٌ دائـــمٌ وســـرورُ

الفهرس